

## -نظرية الغرس الثقافي: (نظرية التثقيف)

تمهيد :

تعود البدايات الأولى لأفكار هذه النظرية إلى جورج جيرنر الذي اهتم بدراسة الآثار التراكمية لوسائل الإعلام، و ربط هو و زملائه بين كثافة مشاهدة التلفزيون و طول وقت المشاهدة واستمرارها وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم ،لذا فهي من النظريات التي تعتقد بالتأثير طويل المدى لوسائل الإعلام ، وتصنف أيضا ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام ، بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادت مشاهداتهم من ناحية أخرى<sup>74</sup>.

و يهدف الغرس الثقافي أساسا إلي تعريض المشاهدين لوسائل الإعلام والتأثير في تشكيل مواقفهم بفعل عمليات التكرار في المشاهدة والنمطية في المحتويات التي تعرض على الجمهور، ما يؤدي إلى إقناعهم بواقع صوري مخالف للواقع ، و من ثمة يسهل التحكم في هذا الجمهور و توجيهه وفق ما تريد وسائل الإعلام أو بالأحرى لما يريد ملاك وسائل الإعلام<sup>75</sup>.

تتم أيضا عملية الغرس من خلال المهارات المتعلقة بعملية التعلم، بالإضافة إلى عملية الاتجاه السائد لأن عملية الغرس تتم من خلال المفاهيم الراسخة والاتجاهات الغالبة بكثافة بين المشاهدين، ومن خلال عملية التضخيم.

تطور نظرية الغرس الثقافي :

---

<sup>74</sup> ميرفت أطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية، 2012.

<sup>75</sup> Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., Signorielli, N., & Jackson-Beeck, M. (1979). The Demonstration of Power: Violence Profile No. 10. Journal of Communication, 29, 177-196.

نظرية الغرس الثقافي أو نظرية التثقيف مرتبطة أساساً بالباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner ، الذي أكد أن "التلفزيون أصبح قوة مهيمنة للكثير ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي. وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة، يكشف عن مدى إبراز أهمية دور التلفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، ويرجع ذلك في رأي جربنر إلى أن التلفزيون قد أصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وأن تأثيره قد أصبح أساسياً في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين، بما يعرضه من نماذج مكررة ونمطية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة."

#### -فروض نظرية الغرس :

تقوم نظرية الغرس الثقافي على عدد من الفرضيات هي:

1-الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة قوية يكونون أكثر قدرة لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والنماذج والأفكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الواقعي، أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة .

2- تشكل الرسائل التلفزيونية نظاماً متماسكاً يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة.

3- تحليل نظم الرسالة العامة للتلفزيون يقدم دليلاً على عملية الغرس .

4- يتعرض الأفراد كثيفو المشاهدة للتلفزيون أكثر، بينما يتعرض الأفراد قليلو المشاهدة على مصادر متنوعة مثل التلفزيون ومصادر شخصية .

5-تساعد المستحاثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية .

6- يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو متشابه عن الواقع الحقيقي .

7-يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية ، وتسعى لتقديم حقائق بدلاً من الخيال .

## -الانتقادات التي وجهت إلى النظرية :

واجهت العديد من الانتقادات منذ نهاية السبعينيات وحتى نهاية التسعينيات، و تتمثل

هذه الانتقادات فيما يلي :

1-يرى أنصار مدخل الاستخدامات والإشباع أن نظرية الغرس الثقافي تجاهلت متغير الدوافع، (متغير التعرض والمشاهدة "مستقل" / متغير الغرس "تابع" / متغيرات وسطية "النسب" <sup>76</sup>، الإدراك ، الخصائص")، ذلك أن النظرية لم تفرق بين الذين يشاهدون التلفزيون بطريقة روتينية والذين يشاهدون التلفزيون بطريقة انتقائية نشطة وفي هذه الحالة يصبح الغرس متغيرا تابعا لمتغير الدوافع وليس التعرض للتلفزيون .

2-نظرية الغرس الثقافي اهتمت بتأثيرات التلفزيون بشكل عام من خلال عدد ساعات المشاهدة الكلية أو كثافة المشاهدة ، دون الاهتمام بنوعية البرامج التي يتعرض لها المشاهد <sup>77</sup> .

3-انتقد هيرش Hirsch نظرية الغرس لعدم التحكم الدقيق والكافي للمتغيرات الأخرى، وذلك لاختلاف نتائج البحث عندما تم تحليلها مرة أخرى بمعامل الارتباط المتعدد خاصة بعد أن تم إدخال متغيرات ديموجرافية، فتأثرت العلاقة بين التعرض للتلفزيون وتأثيرات الغرس .

---

<sup>76</sup> وجدي حلمي عيد عبدالظاهر ، نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory ، المملكة العربية السعودية ، منشورات جامعة أم القرى ، استرجعت من : <https://uqu.edu.sa/page/ar/181765>